هذه الحكايه الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي في بعض مصنفاته
فلما كثر ذلك منه قال له الشيخ على هذا البلد لا يسعك فخرج عن
زبيد الى الشيخ على الأهدل مقدم الذكر انفا فاقام عنده مدة
وانتفع به وتهذب وكان يقول في أيام نهايته خرجت من ابن فلح
لؤلؤة عجما فتقبني الأهدل ثم طلع بعد ذلك الى الجبال الشامية
وظهرت هناك أحوال خارقة ومال اليه جمع عظيم من الناس
ثم نزل الى تهامة وسكن مع الفقيه أحمد بن عطا في قريته وهي
قريه معروفه في نلحيه الوادي سردد تعرف ببيت عطا نسبه
الى والد الفقيه أحمد المذكور وكان الفقيه أحمد ووالده عطا
يذكران بالخير التام ويعرفان بالعلم والصلاح وهما من قوم
يعرفون ببني عبيده بفتح العين قبيلة مشهورة من قبايل عك بن
عدنان فلما سكن الشيخ القريه المذكوره تدبرها الى ان توفي
بها في تاريخه ذكره ان شا الله تعالى وظهر هناك امره وعظم
شانه وتواترت كراماته وكثر اتباعه حتى ان فرقه كبيره من
الصوفيه يقال لها الغيثيه تنسب اليه وقد تقدم ذكر جماعة منهم
كالفقيه ابن حشيبر والمشايخ بني حجاج وبني فروز وبني الصقب
وبني بدر وغيرهم ومما يروى من كرامات الشيخ نفع الله به انه

ضمه رجل من اهل العراق وتخلم له وصار من جمله أصحابه ثم
بعد مدة أذن له الشيخ في الرجوع الى بلده فلما رجع اتفق له في
بعض الأيام ان مر بامراة فافتتن بها حتى دخل معها البيت فبينا
هو كذلك اذ بقبقاب الشيخ قد وقع في ظهره فارتدع عما هو عليه
وخرج تايبا الى الله تعالى ووصل الى الشيخ معتذرا وكان
أصحاب الشيخ لما راوه رمى بقبقابه حصل معه تغيظ وزجر
ولم يعلموا ما سببه فلما وصل الرجل أعلمهم بالقصه ووصل
بقبقاب الشيخ ومن ذلك ما حكاه الامام اليافعي ان جماعه من الفقها
قصدوا زياره الشيخ فبينما هم عنده اذ جا الخبر ان جماعه من
العرب قطعوا الطريق ونهبوا الناس واذا بواحد من القطاع
قد جا بثور وقال يا شيخ هذا للفقرا فقال الشيخ مرحبا ثم
قال للفقرا انصرفوا فانصرفوا وعملوا من ذلك مايده وقالوا للفقها
كلوا باسم الله فكره الفقها ذلك ونحوا فقال الشيخ للفقرا كلوا
انتم فان الفقها ما يا كلون الحرام فلما فرغوا جا انسان الى
الشيخ وقال يا سيدي كنت ندرت للفقرا ثورا وجيت به
فاخذه الحرامية وجا الخبر فقال يا سيدي كنت ندرت للفقرا كذا وكذا
من الحب فاخذه الحرامية فقال الهم الشيخ قد وصل الى الفقرا متاعهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)